بشر المريسي

وآراؤه الفلسفية

الدكتور خالد العسلي
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

بدأ الفكر العربي يتأثر بالافكار والآراء الفلسفية والثقافية بعد أن امتدت الفتوحات الاسلامية واختلط العرب بغيرهم من الامم واخذت الحضارة الاسلامية تنمو وتتسع من منطلقها القوى الواضح ، وهو القرآن الكريم الذى أكد على أعمال الفكر والاهتمام بالانسان ، وانبرى رجال الفكر فى العالم الاسلامى فى الرد على الآراء المخالفة لتعاليم القرآن كما انبرى آخرون لتبني وشرح الافكار الفلسفية والدينية فى القرآن ، ولما كان ليس من السهل فهم كل آيات القرآن فهما صحيحا واضحا ، لاسباب عدة أدى ذلك الى تباين فهم المفكرين لآياته • ومحاولتهم تأويلها •

ومن الشخصيات التى تناولت الافكار الفلسفية في القرآن بشر بن غياث المريسي ، أبو عبدالرحمن ، من موالي زيد بن الخطاب رضى الله عنه[1] اذ تذكر بعض المصادر ان أباه كان يهوديا صباغا بالكوفة • أما أبو النضر هشام بن القاسم فيذكر ان اباه كان صباغا فى سويقة نصر بن مالك[2] ، بينما يذكر الخطيب البغدادى ان أباه كان صباغا فى سوق

---

(١) ابن خلكان : ج١ ص ٢٥١ •
(٢) الذهبى : ميزان الاعتدال ج١ ص ١٥٠ •

المراضع[٣] ويذكر ابن تغرى بردى[٤] أن اباه كان يسكن بغداد دون الاشارة الى اسم المحلة . ويظهر انه انتقل من الكوفة الى بغداد .

اما نسبته الى المريس فلا يعرف بالضبط فيما اذا كان أباه أواصل عائلته قد قدمت العراق من مريسة ، القرية المصرية فى الصعيد ، على ما تذكر بعض المصادر[٥] ، أم انه نسب الى درب المريس[٦] وهى احدى احدى محال بغداد ، وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين[٧] .

لا تذكر المصادر التى بين ايدينا سنة ولادته ولكنها تجمع على أنه توفى سنة ٢١٨هـ/٨٣٣م فى بغداد[٨] ، وشهد جنازته المأمون راجلا وصلى عليه[٩] . وهذا يدل على المركز المرموق الذى كان يتمتع به عند الخليفة ، وان كان عثمان بن سعيد الرازى يذكر « لما مات بشر المريس لم يشهد جنازته من أهل العلم والسنة أحد الا عبيد الشوينيزى »[١٠] .

من الروايات القليلة التى بين أيدينا لا نستطيع أن نعطي صورة كاملة الوضوح عن بداية دراسة بشر ومن هم اساتذته ، وبمن اتصل من

---

(٣) الخطيب البغدادى : ج٧ ص ٦١ .
(٤) ابن تغرى بردى : ج٢ ص ٢٢٨ .
(٥) القزوينى : اثار البلاد ص ٢٦٢ ؛ السمعانى : ص ٥٢٣ـ٢٤ ؛ الثعالبي : الطائف ص ١٦١ .
(٦) ابن خلكان : ج١ ص ٢٥١ « والمريس فى بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذى يسمونه البسيسة » .
(٧) ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص ٥١٥ .
(٨) العيون : ص ٢٨٠ ؛ الخطيب : ج٧ ص ٥٦ ؛ ابن تغرى بردى : ج٢ ص ٢٢٨ ؛ الذهبى : دول الاسلام ج١ ص ٩٦ ؛ ويذكر ابن خلكان ج١ ص ٢٥١ انه « توفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين » .
(٩) العيون ص ٣٨٠ ، ويظهر ان لا صحة لرواية البزدوى : اصول الدين ص ٥٣ ، بان المأمون صلبه .
(١٠) ابن الجوزى : اخبار الظرفاء ص ٣٢ـ٣٣ .

علماء عصره وخاصة فى علم الكلام والفلسفة • وتذكر المصادر تفقه بشر على يد ابى حنيفة حيث ادرك مجلسه واخذ نبذا منه • ولازم ابا يوسف واخذ الفقه عنه وبرع حتى صار من اخص اصحابه(١١) ، وانه كان على مذهب أبي حنيفة فى الفقه الا انه خالفه بالقول بخلق القرآن(١٢) • ويذكر اللكنون ان « له تصانيف وروايات كثيرة عن ابى يوسف فى المذهب »(١٣) بالرغم من مناظرته لابى يوسف التى كانت تزعج الاخير(١٤) وقد روى عن ابى يوسف فى المذهب اقوال غريبة منها جواز أكل لحم الحمار(١٥) •

ومن الشخصيات العلمية التى اتصل بها أيضا الشافعي ؛ ويظهر ان بشراً اتصل به بمكة وأعجب به كثيرا حتى انه وصف الشافعي بقوله : « لقد رأيت بالحجاز رجلا ما رأيت مثله سائلا ولا مجيبا »(١٦) • وعندما زار الشافعى بغداد نزل على بشر المريسي(١٧) مما يدل على مدى العلاقات الطيبة بين الاثنين ، ولكن يظهر ان آراءهما اخذت بالتباين مما حدا بالشافعي الى هجرة ، بعد ان سأله في مسألة فقهية خطأ فيها الحسن بن علي لقتله ابن ملجم(١٨) ، ولما ادرك الشافعى ان بشرا « يوافق اهل السنة فى

---

(١١) اللكنون : الفوائد ص ٥٤ ؛ الذهبى : ميزان ج١ ص ١٥٠ ؛ وانظر الخطيب ج٧ ص ٥٧

(١٢) ابن خلكان ج١ ص ٢٥١ •

(١٣) اللكنون ص ٥٤ •

(١٤) الخطيب ج٧ ص ٦٣ •

(١٥) اللكنون ص ٥٤ •

(١٦) الخطيب ج٧ ص ٦٥ •

(١٧) المصدر السابق ج٧ ص ٥٩ •

(١٨) المصدر السابق ج٧ ص ٦٠ وقد خالف بشر الشافعى فى القرعة اذ اعتبرها قمارا •

مسألة والقدرية فى مسألة قال له : « نصفك مؤمن ونصفك كافر »[١٩] .

كما يظهر ان بشرا كان فى بداية نشأته مهتما بالحديث والفقه ، فقد روى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان ابن عيينه[٢٠] من مشاهير المحدثين في عصرهما ، ولكن الذى اشتهر به بشر لم يكن الفقه أو الحديث بل اشتهر فى علم الكلام والفلسفة ، ومن ابرز القضايا التى عالجها واشتهر فيها هى مشكلة خلق القرآن التى كان قد أثارها جهم بن صفوان من قبل (١٢٨هـ/٧٤٥م) وان كان بشر لم يلتق بجهم ولكن لابد ان اراء جهم فى خلق القرآن ونفى الصفات كانت معروفة وكان هناك من يتدارسها وخاصة المعتزله ، وبشر بالرغم من انه شارك المعتزلة فى نفى الصفات والقول بخلق القرآن الا انه لم يكن معتزليا ولم تعترف به المعزلة على انه من اتباعهم[٢١] .

لقد الف بشر كتباً[٢٢] لم يذكر المؤرخون أسماءها ولم تصل الينا مقتطفات منها ولكن من الردود التى انبرى له مخالفوه في الرد عليه ذكر لآرائه في بداية الرد عليها . ونستطيع أن نستدل على أهمية آرائه وما كانت تثير هذه الآراء فى الاوساط العلمية وأثرها في الفكر الاسلامى ، ومن الجدير بالذكر أن بشراً مع اشتهاره فى الفلسفة وعلم الكلام الا انه كان يطعن عليه بأنه « لا يعرف النحو ويلحن لحناً فاحشاً »[٢٣] .

---

(١٩) طيفور ؛ تاريخ بغداد ص ٤٧ ؛ الاسفراينى : التبصير ص ٩٢ .

(٢٠) ابن خلكان ج١ ص ٢٥١ ؛ وانظر ياقوت : معجم البلدان ج٤ ص٥١٥ « حدث بشر بحديثين » انظر الخطيب ج٧ ص ٥٦ .

(٢١) ابن تيمية : المنتقى ص ١١٣-١٤ . « كان جعفر بن بشر المعتزلى يناظر بشر المريس فيفر من يده » الخياط .. الانتصار ص ٦٨ .

(٢٢) اللكنون : الفوائد ص ٥٤ .

(٢٣) الجاحظ : البيان ج٢ ص ٢١٢-٢١٣ ؛ ابن قتيبة : عيون الأخبار ج٢ ص ١٥٧-٥٨ ؛ ابن عبد ربه : العقد الفريد ج٢ ص ٤٨٢ ؛ الخطيب ج٧ ص ٦٥ ؛ البيهقى : المحاسن ص ٤٢٥ (صادر) ؛ ابن خلكان ج١ ص ٢٥١ .

لقد نضجت آراء بشر في علم الكلام والفلسفة فى زمن الخليفة هارون الرشيد وان كانت آراؤه فى هذا الوقت غير واضحة ، وقد حاول أبو يوسف القاضي ادانته بالزندقة والكفر الا انه لم يستطع جمع شهود ضده[٢٤] . وهكذا بقى يبشر بآرائه ، وان كانت هناك رواية تشير الى فرار بشر من وجه الرشيد الذى قال « ان أظفرنى الله به ان أقتله »[٢٥] ورواية اخرى تذكر « كان بشر قد أخذ فى دولة الرشيد واوذى لاجل مقالته »[٢٦] . ويظهر ان علماء بغداد كانوا مستائين من آراء بشر وكانوا يحرضون العامة ضده[٢٧] .

أما فى زمن ابراهيم بن المهدى الذى تبوأ الخلافة بعد مقتل الامين ، فقد أمر هذا بعد أن هاجت العامة على بشر وسألوه أن يستتيب بشر ، أمر الخليفة قاضى بغداد قتيبة بن زياد باستتابة «بشر بن غياث المريسي من أشياء عددها فيها ذكر القرآن وغيره » فأعلن القاضى بأن بشراً قد تاب « فرفع بشر صوته يقول .. معاذ الله انى لست بتائب »[٢٨] فهاجت العامة وكادت أن تقتله ، ولكن هذه المناظرة وهذا التهديد لم يثن بشراً عن آرائه ، وكذلك لم يصدر بحقه حكم أودى بحياته ، ولكن يظهر انه سجن بعد أن حكم عليه بالبدعة[٢٩] . وما ان دخل المأمون بغداد حتى برز اسم بشر بين العلماء الذين كان يجالسهم المأمون[٣٠] ويظهر ان بشراً كان أحد

---

(٢٤) وكيع : اخبار القضاة ج٣ ص ٢٥٧ ؛ الخطيب ج٢ ص ٧٠ ؛ الذهبى : ميزان الاعتدال ج١ ص ١٥٠ ؛ ابن حجر ج٢ ص ٣٠ .
(٢٥) الخطيب ج٧ ص ٦٤ ؛ ابن حجر ج٢ ص ٣٠ .
(٢٦) الذهبى : ميزان الاعتدال ج١ ص ١٥٠ .
(٢٧) الدارمى : الرد على الجهمية ص ٩٨ .
(٢٨) وكيع : ج٣ ص ٢٦٩ـ٢٧٠ (الخطيب ج١٢ ص ٤٦٤) .
(٢٩) الازدى : تاريخ الموصل ص ٣٥٢ (حوادث سنة ٢٠٣ هـ)
(٣٠) ابن طيفور : ص ٣٦ .

الذين شجعوا المأمون على القول بخلق القرآن[٣١] وما نتج عنه ما يسمى بالمحنة . وكان المأمون معجباً بطريقة نقاش بشر ، وكان يحاول أن يجمع بينه وبين مخالفيه[٣٢] من المعتزلة وأهل السنة ، فقد قال هـــارون بن المأمون بن سندس ، وكان بيت الاعتزال ، أن المأمون قال له .. « لاجمعن بينك وبين بشر فان وجبت عليك الحجة ضربت عنقك » . وكان هارون يقول .. « لم أزل اتجنب مجلس بشر عند المأمون الى أن فرق الدهر بيننا »[٣٣] .

كما ان المأمون ادار بنفسه الجدال الذى دار بين بشر وعبدالعزيز المكي الكناني[٣٤] حيث وصلنا صورة المناقشة ، وان كانت وجهة نظر وآراء وحجج بشر غير واضحة وغير كاملة مما جعلنا نخسر الكثير من آراء بشر ، وهذه هي عادة المؤلفين المسلمين في الرد على خصومهم أو بعدم الرد مما يؤدى الى فقدان آراء خصومهم .

ومع اعجاب المأمون ببشر المريسي الا انه لم يسند اليه أي منصب في الدولة كما حصل زميله ابن أبي داود الذى ولي القضاء فى بغداد . وبالرغم من المنزلة التى حصّلها بشر عند المأمون الا انه يروي ابن طيفور بأن بشراً كان يلعن « صاحب البرذون الاشهب » ويقصد به المأمون ، ولما علم المأمون بذلك تعرض له فلم يعد بشر يلعن المأمون[٣٥] . كما يروى ابن طيفور أيضا بأن المأمون كان يصف وضوء بشر بالرياء[٣٦] .

---

(٣١) انظر العراقى : الفرق المفترقة ص ٩٠ .
(٣٢) الخطيب ج١١ ص ٤٧ .
(٣٣) ابن طيفور ص ٤٠ .
(٣٤) انظر الكنانى : كتاب الحيدة .
(٣٥) ابن طيفور ص ٥٦ـ٥٧ .
(٣٦) المصدر السابق ص ٥٨ .

الصفات : يعد بشر من الذين تشددوا بنفي الصفات عن الله تعالى ، وانه قال : « انه ليس لله حد ولا غاية ولا نهاية »[٣٧] وعلى هذا فان « الله بكل مكان »[٣٨] وقد فسر بشر كل الآيات والاحاديث التى يفهم منها الصفات ورد عليها « فبدأ فيها بالوجه ثم السمع والبصر والغضب والرضاء والحب والبغض والفرح والكره والضحك والسخط والارادة والمشيئة والاصابع والكف والقدمين وقوله « كل شيء هالك الا وجهه » (القصص ٨٨) « فاينما تولوا فثم وجه الله » (البقرة /١١٥) « وهو السميع البصير » (الشورى / ١١) « لما خلقت بيدى » (ص / ٧٥) « وقالت اليهود يد الله مغلولة » (المائدة / ٦٤) ... الخ فرد عليها بالتأويل »[٣٩] وعلى هذا فقد صور الله تعالى « نور في نور »[٤٠] .

وذهب بشر الى نفى الصفات عن الله تعالى لان الله تعالى لا يدرك بالحواس الخمس وهى اللمس والشم والذوق والبصر بالعين والسمع[٤١] . وذهاب بشر الى هذا التفسير هو نفس ما ذهب اليه جهم بن صفوان عندما رد على السمنية يثبت وجود الله وأدت به الى أن يقول أن الله في كل مكان .

وقد فسر بشر الاية الكريمة « لا تدركه الابصار » « الانعام/١٠٣ » بان الله لا تدركه الابصار فى الدنيا والاخرة ، وانه تعالى يرى يومئذ اياته وافعاله فيجوز ان يقول .. رآه يعنى افعاله وامور وآياته كما قال الله فى كتابه « ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم

---

(٣٧) الدارى : الرد ص ٢٣ .
(٣٨) المصدر السابق ص ٩٧ .
(٣٩) الدارى : الرد ص ٢٠٠-٢٠١ وانظر الايات التى تذكر الصفات ورد عليها بشر فى نقاشه مع الدرامى . الدرامى ص ٢١ .
(٤٠) الخطيب ج٧ ص ٥٨ .
(٤١) الدرامى : الرد ص ١٣ .

تنظرون » (آل عمران / ١٤٢) فالموت لا يرى ولا هو محسوس ، انما يدرك عمل الموت . وقد فسر بشر حديث الرؤية بأن الله يترأى لعباده المؤمنين يوم القيامة فى غير صورته ، وذهب بشر الى أنه من اقر بالرؤية فقد اشرك[٤٢] . وذهب ايضا أن رؤية الله تعالى يوم القيامة هى ان العبادة « يعلمون يومئذ ان لهم رباً لا يعتريهم فى ذلك شك »[٤٣] وقال : « وليس على معنى قول المشبهة فنقول ان الاعمى يجوز أن يقال ما أبصره أى ما اعلمه ، وهو لا يبصر شيئا . ويجوز ان يقول الرجل قد نظرت فى المسألة وليس للمسألة جسم ينظر اليه ، فقوله نظرت فيها ، رأيت فيها ، فتوهمت المشبهة الرؤية جهرة ، وليس ذلك من جهة العيان »[٤٤] .

ونفى بشر بقية الصفات فنفى السمع والبصر فقال : إنّا ان قلنا ان الله يسمع بسمع ويبصر ببصر فقد وعينا ان بعضه عاجز وبعضه قوى تام ، وبعضه ناقص وبعضه مضطر[٤٥] وعلى هذا « ان نوصف الله بالسمع الذى هو السمع والبصر الذى هو البصر وميز بينهما فقد نسبه الى العجز »[٤٦] .

ونفى اليد وفسر قوله تعالى « ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى » (ص/٧٥) فادعى بشر « يعنى الله بذلك : انى وليت خلقه ، وقوله تأكيد للخلق لا أنه خلقه بيده »[٤٧] لانه « لا يحل ان يقال الله بشىء من خلقه ، ولا شىء هو موجود من خلقه ولا يتوهم ذلك . ثم قال : اليس

---

(٤٢) الدارى : الرد ص ٦٢؛ الخطيب ج٧ ؛ وانظر العسلى : جهم بن صفوان ص ٩٦ وما بعدها .
(٤٣) الدارمى : الرد ص ٦٤ .
(٤٤) الدارى : الرد ص ٥٥ .
(٤٥) المصدر السابق ص ٤٤ .
(٤٦) المصدر السابق ص ٤٦ .
(٤٧) المصدر السابق ص ٢٥ .

يقال للرجل المقطوع اليدين من المنكبين اذا هو كفر بلسانه : ان كفره ذلك بما كسبت يداه ، وان لم يكن كفره بيديه » وكقول الناس فى الامثال « يداك أوكتا وفوك نفخ » وكقول الله « بيده عقد النكاح » (البقرة / ٢٣٧) وهكذا فان العقد بعينها ليست موضوعة فى كفه ولا يجوز ذلك فى الكلام(٤٨) . اما تفسير قوله تعالى « بل يداه مبسوطتان (المائدة / ٦٤) فذهب بشر الى تفسيرها ورزقاه ، رزق موسع ورزق مقتور ، ورزق حلال ورزق حرام(٤٩) ، ثم قال : « ان اليد نعمة »(٥٠) .

وقد نفى بشر بان يكون الله تعالى ينزل الى السماء الدنيا وفسر قول رسول الله (ص) ان الله ينزل الى السماء الدنيا اذا مضى ثلث الليل فيقول : هل من تائب ؟ هل من مستغفر ؟ هل من داع ؟ فقال بشر : «ان الله لا ينزل بنفسه انما ينزل امره ورحمته » وهو على العرش ، وبكل مكان من غير زوال لانه الحي القيوم . والقيوم عند بشر : من لا يزول ، «واستند الى أن ابراهيم عليه السلام حين رأى كوكبا وشمسا وقمرا » قال « هذا ربى فلما أفل قال لا أحب الآفلين » (الانعام / ٧٥) فنفى ابراهيم المحبة عن كل اله زائل(٥٢) .

وادعى بشر « ان اسماء الله غير الله ، وانها مستعارة مخلوقة ، كما انه قد يكون شخص بلا اسم فتسميته لا تزيد فى الشخص ولا تنقص » واحتج بقوله : « أرأيت لو كتبت اسماء الله فى رقعة ثم احترقت الرقعة ، اليس انما تحترق الرقعة ولا تضر الاسم بشىء »(٥٣) .

---

(٤٨) الدرامى : الرد على بشر ص ٢٩ .
(٤٩) المصدر السابق ص ٣٠
(٥٠) المصدر السابق ص ٤٨ .
(٥١) المصدر السابق ص ٥٩ .
(٥٢) الدارمى : الرد على بشر ص ٥٥ .
(٥٣) المصدر السابق ص ٩ .

وانكر بشر صفات الله تعالى الاربعة : المشيئة ، والعلم ، والقدرة ، والتخليق[٥٤] . فقال بشر ان معنى العلم انه لا يجهل[٥٥] . ويذكر الاشعري « وقال بشر المريسي وحفص الفرد ومن قال بقولهما ارادة الله على ضربين ارادة هي صفة له في ذاته وارادة صفة له في فعله وهي غيره فالارادة التي زعموا انها صفة الله سبحانه في فعله وانها غيره هي امره بالطاعة والارادة التي ثبتوها صفة الله في ذاته واقعة على كل شيء سوى الله من فعله وفعل خلقه »[٥٦] .

خلق القرآن :

ان مشكلة خلق القرآن كانت قد تبلورت عند جهم بن صفوان (ت١٢٧هـ) وقد أخذت هذه الفكرة بالانتشار بعد مقتل جهم عند اشتراكه بثورة الحارث بن سريج وان كنا لا نسمع عن شخصية كبيرة بعده الى أن برز بشر المريسي فأعلن بأن القرآن مخلوق[٥٧] . ومشكلة خلق القرآن مرتبطة ارتباطا وثيقا بمشكلة نفي الصفات ، فمن نفى الصفات عن الله تعالى فقد نفى عنه تعالى الكلام ونفى ان يكون تعالى قد تكلم وعلى هذا فالقرآن لم يتكلم به الله تعالى بل خلقه[٥٨] .

لقد قال بشر « لم يتكلم الله بحرف منه »[٥٩] وكان دليله أن القرآن لا يخلو اما ان يكون شيئا او لم يكن ، وليس جائزاً ان يقال ان القرآن ليس بشيء لانه كفر فتعين ان يكون شيئا وقد قال الله تعالى « الله خالق

---

(٥٤) العراقي : الفرق ص ٩٠ .
(٥٥) الكناني : الحيدة ص ٤٥ ؛ ص ١٨٢ .
(٥٦) الاشعري : مقالات ص ٥١٥ (ريترط ٢) .
(٥٧) الدرامي : الرد على بشر ص ١٨ . ؛ العراقي : الفرق ص ٩٠ .
(٥٨) انظر العسلي : جهم بن صفوان ص ١٠٠-١٠٧ .
(٥٩) الدارمي : الرد على بشر ص ١٠ .

كل شيء » (الزمر/٦٢) فيكون خالقاً للقرآن أيضاً[٦٠] . ودليله على أن القرآن شيء لانه لو لم يكن شيئاً فيكون « حجة الله على خلقه ليس بشيء »[٦١] . وهذا في نظر بشر كفر . لذا فالقرآن في نظره شيء . وقد قال الله تعالى « الله خالق كل شيء » (٦-١٠٢ ؛ ٤-٦٢) فهذه لفظة لم تدع شيئاً الا ادخلته في الخلق ولا يخرج عنها شيء ينسب الى الشيء لانها لفظة قد استوعبت الاشياء كلها وأتت عليها مما ذكرها الله عز وجل ومما لم يذكرها فصار القرآن مخلوقا بنص التنزيل بلا تأويل ولاتفسير[٦٢] .

الجبـــر :

لقد اكثر المسلمون من البحث في القدر ولعل السبب في ذلك ان القرآن الكريم وردت فيه آيات تقول ان الانسان مجبور على أفعاله بجانب آيات اخرى تجعل الانسان مسؤولا امام الله عن افعاله . فكان اكثر المسلمين في صدر الاسلام اميل الى اثبات القدر منهم الى نفيه[٦٣] وان عقيدتهم العامة في القدر هي ان افعال العباد جميعها خلقها الله تعالى في فاعليها[٦٤] وهكذا نرى بشر المريسي يتفق مع عامة المسلمين[٦٥] «بأن الله تعالى خالق أكساب العباد »[٦٦] . «وان ليس للعبد فعل على الحقيقة بل الفاعل هو الله تعالى ، وموجد افعال العباد هو الله تعالى مالهم منه اختيار ، وما ليس لهم فيه اختيار »[٦٧] .

---

(٦٠) القزويني : اثار البلاد ص ٢٦٢ ؛ الباقلاني : الانصاف ص ٦٣ .
(٦١) الكناني : الحيدة ص ١٦٤ (ص ٤٩ ط دمشق) .
(٦٢) الكناني : الحيدة ص ١٦٤ (ص ٤٩ ط دمشق) .
(٦٣) انظر العسلي : جهم بن صفوان ص ١١١-١١٢ .
(٦٤) ابن حزم ج ٣ ص ٣٢ .
(٦٥) البزدوي ص ١١٥ .
(٦٦) البغدادي : الفرق ص ١٢٤ .
(٦٧) البزدوي ص ٢٥٢ .

ولما كان بشر يقر بان كل ما عصى الله سبحانه به كبيرة لذا فان بشرا لم يكن من الجبرية الخالصة التى لا تثبت للعبد فعلا ولا قدرة على الفعل اصلا بل كان بشر من الجبرية المتوسطة .. وهى التى لا تثبت للعبد قدرة غير مؤثرة أصلا[٦٨] . ويظهر ان ذهاب بشر الى الجبرية هو تنزيه الله تعالى عن الظلم لعباده ، لانه تعالى خلق للانسان قوة كان بها الفعل وخلق له ارادة للفعل واختيارا له منفردا بذلك .

الايمان :

اختلف المسلمون فى تعريف الايمان وما هى اركانه ، وهل الايمان لا يزيد ولا ينقص ام انه يزيد وينقص ؟ فبينما نرى الشافعى واصحاب الحديث يقولون انه يزيد وينقص[٦٩] نرى أبا حنيفة وبعض المفكرين المسلمين يجعلونه لا يزيد ولا ينقص[٧٠] .

وقد ادى عدم وضوح آيات القرآن فى تحديد معنى الايمان وكثرة الاحاديث المتضاربة الى أن يذهب بعض المسلمين الى الاختلاف فى تفسير معنى الايمان . أما موقف بشر المريسي من الايمان فقد ذهب الى أنه « هو التصديق بالقلب واللسان جميعا . وزعم ان السجود للشمس ليس بكفر ولكنه دلالة على الكفر[٧١] » . بالرغم من أن الله تعالى بين بوضوح فى كتابه انه لا يسجد للشمس الا كافر[٧٢] . وقد ذهب بشر الى

---

(٦٨) الايجى : المواقف ص ٤٢٩ .
(٦٩) البزدوى اصول الدين ص ١٥٣ .
(٧٠) انظر ابو حنيفة : الفقه الاكبر ص ١٨٤ ؛ العلم والمتعلم ص ١٤ ؛ البزدوى : اصول الدين ص ١٥٣ .
(٧١) الاسفراينى ص ٩٢ الرسعنى ص ١٢٥ الجيلانى ج١ ص ٩٢ .
(٧٢) انظر الاشعرى : مقالات ص ١٤٠ (ط ريتر) اشارة الى الاية الكريمة « لا تسجدوا للشمس والقمر واسجدوا لله الذى خلقهن ان كنتم اياه تعبدون » (فصلت/٣٧) .

تفسيره هذا فى الايمان لان الايمان فى اللغة هو التصديق وما ليس بتصديق فليس بايمان ، ولذا فان التصديق يكون بالقلب واللسان جميعا[٧٣] واجمعت المرجئة ومنها بشر على ان الدار دار ايمان وحكم اهلها الايمان الا من ظهر منه خلاف الايمان »[٧٤] .

وذهب بشر ايضا بان « كل ما عصى الله سبحانه كبيرة ، ويرى بشر ان اصحاب الكبائر غير مخلدين فى النار لان التخليد فيها محال وليس بعدل » واستند الى الآية الكريمة « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره » (الزلزلة / ٧-٨) وعلى هذا فان اصحاب الكبائر يصيرون الى الجنة ان ادخلهم الله تعالى النار لا محالة[٧٥] . اما المشركون فهم فى النار خالدين فيها ما عدا اطفالهم الذين يجعل منهم خدم أهل الجنة[٧٦] .

المصادر

الازدى : ابو زكريا يزيد بن احمد بن اياس بن القاسم (ت ٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م) .

تاريخ الموصل . تحقيق على حبيبة ، القاهرة ، ١٩٦٧ .

الاسفراينى : ابو المظفر محمد بن طاهر (ت ٤٧١ هـ) .

التبصير فى الدين وتميز الفرق الناجية من الفرق الهالكين . تحقيق محمد زاهر بن الحسن الكوثرى القاهرة ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥ .

الاشعرى . علي بن اسماعيل (ت ٣١٣هـ) .

مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين . الطبقة الثانية ، تحقيق ريتر ،

---

(٧٣) الاشعرى : مقالات ص ١٤١ (ط ريتر) .
(٧٤) المصدر السابق ص ١٤٣ .
(٧٥) الاشعرى ص ١٤٣ ؛ الشهر ستانى ج١ ص ١٢٨ (بدران) .
(٧٦) نشوان الحميرى : الحور العين ص ٢٥٧ .

استانبول ، ١٩٦٣ .

الايجي : عبدالرحمن بن احمد (ت ٧٥٦ هـ) .

الموافق فى علم الكلام وتحقيق المقاصد وتبين الرام . نشر ابراهيم الدسوقى ، القاهرة ، ١٣٥٧هـ .

الباقلانى : ابو بكر الطيب (ت ٤٠٣ هـ) .

الانصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به.تحقيق محمد زاهد ابن الحسن الكوثرى ، القاهرة ، ١٩٥٠م .

البزدوى : أبو اليسر محمد بن محمد (ت ٤٩٣هـ) .

اصول الدين . حققه وقدم له هانزبينرلنس ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٦٣م .

البغدادى : عبدالقاهر بن طاهر (ت ٤٢٩ هـ) .

الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية منهم . تحقيق محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، القاهرة ، ١٣٦٧/١٩٤٨ .

ابن تغرى بردى : ابو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤ هـ).

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . (١٢) جزءا ، القاهرة ، ١٣٤٨-١٣٧٥ هـ .

ابن تيمية : شيخ الاسلام ، ابو العباس تقى‌الدين (ت ٧٢٨ هـ) .

المنتفى من منها السنة . اختصره الحافظ ابو عبدالله محمد بن عثمان الذهبي ، تحقيق محب الدين الخطيب ، القاهرة ، ١٣٤٧هـ .

الجاحظ : ابو عثمان عمرو بن بحر (ت ٢٥٥ هـ) .

البيان والتبيين . (٤) اجزاء ، الطبقة الثانية ، تحقيق عبدالسلام محمد هارون ، القاهرة ١٩٦٠ .

الجيلانى : الشيخ عبدالقادر (ت ٥٦١ هـ) .

الغنية لطالبي طرق الحق • جزءان ، القاهرة ١٩٥٦(ط ٣) •
ابن حجر : أبو الفضل أحمد بن علي العسقلانى (ت ٨٥٢هـ) •
لسان الميزان • حيدرآد ١٣٣٠ هـ •
ابن حزم : علي بن محمد (ت ٤٥٦هـ) •
الفصل فى الملل والاهواء والنحل • (٥) أجزاء ، القاهرة ، ١٣١٧ هـ •
الحميرى : نشوان بن سعيد (ت ٥٧٣هـ) •
الحور العين • القاهرة ، ١٩٤٨ •
ابو حنيفة : النعمان بن ثابت (ت ١٥٠ هـ) •
(١) العلم والمتعلم• تحقيق محمد زامد الكوثرى ، القاهرة ١٣٦٨هـ •
(٢) الفقه الاكبر • القاهرة ، دار الكتب العربية الكبرى (مطبوع فى نهاية شرح الفقيه الاكبر لابن علي القارى) •
الخطيب البغدادى : أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) •
تاريخ بغداد • (١٤) جزءا ، القاهرة ، ١٩٣١ •
الخياط : ابو الحسين عبدالرحيم بن محمد (ولد ٣٠٠ هـ) الانتصار والرو على ابن الراوندى الملحد ••
تحقيق البير نصرى نادر ، بيروت ، ١٩٥٧ •
ابن خلكان : شمس الدين (ت ٦٨١ هـ) •
وفيات الاعيان وابناء ابناء الزمان • جزءان القاهرة ، ١٣١٠ هـ •
الثعالبى : ابو منصور عبدالملك بن اسماعيل (ت ٤٢٩ هـ) •
لطائف المعارف • تحقيق ابراهيم الابيارى وحسن كامل الصيرفى ، القاهرة ، ١٩٦٠ م •
الذهبى : شمس الدين بن قايماز (ت ٧٣٨هـ) •
ميزان الاعتدال ، (٣) أجزاء ، القاهرة ، ١٩٠٧م •

الدارمى : عثمان بن سعيد بن خالد (ت ٢٨٠ هـ) .

(١) رد الدرامى على بشر المريسى العنيد . القاهرة ، ١٣٥٨/١٩٣٩م .

(٢) الرد على الجهمية . باعتناء شروطمان ، بريل ، ١٩٦٠م .

الرسعنى : عبدالرزاق بن رزق الله (ت القرن السابع) .

مختصر كتاب الفرق بين الفرق . حرره فيليب حتى ، القاهرة ، ١٩٢٤ م .

السمعاني : عبدالكريم بن محمد (ت ٥٦٢هـ) .

الانساب . ط مرغليوث ، ليدن ، ١٩١٢ .

الشهرستانى : محمد بن عبدالكريم (ت ٥٤٨ هـ) .

الملل والنحل . (٥) أجزاء ، القاهرة ، ١٩٢١هـ ، وطبعة بدران (ط٢) . مطبعة الانكو المصرية ، ١٩٦٢ م .

ابن طيغور : ابو الفضل احمد بن طاهر (ت ٢٨٠ هـ) .

كتاب بغداد . القاهرة ، ١٩٤٩ م .

ابن عبد ربه : احمد بن محمد (ت ٣٢٨ هـ) .

العقد الفريد . تحقيق احمد أمين واخرين ، (٧) اجزاء القاهرة ، ١٩٤٨-١٩٥٣ م .

العراقى : ابو محمد عثمان بن عبدالله (ت حوالى ٥٠٠ هـ) .

الفرق المفترقة بين أهل الزيغ والزندقة . تحقيق بشار قوتلوابى ، انقرة ، ١٩٦١ .

العسلى : خالد صالح .

جهم بن صفوان ومكانته فى الفكر الاسلامي ، بغداد ، ١٩٦٥م .

العيون والحدائق فى اخبار الحقائق ، بريل ١٨٦٩ م .

ابن قتيبة : عبدالله بن مسلم (ت ٢٧٦ هـ) .

عيون الاخبار . (٤) اجزاء ، القاهرة ، ١٩٢٥-١٩٣٠ .

القزويني : زكريا بن محمد (ت ٦٨٢ هـ) .
آثار البلاد واخبار العباد . بيروت ، ١٩٦٠ .
الكناني : عبدالعزيز بن يحيى (ت ٢٤٠ هـ) .
كتاب الحيدة ، القاهرة ، المطبعة الحسينية .
الملطي : ابو الحسن محمد بن احمد (ت ٣٧٧ هـ) .
التنبيه والرد على اهل الاهواء والبدع . تحقيق محمد زاهد الكوثري . القاهرة ١٣٦٩ هـ ١٩٤٩ م .
وكيع : محمد بن خلف (ت ٣٠٦ هـ) .
اخبار القضاة . (٣) أجزاء القاهرة ، ١٩٤٧-١٩٥٠ م .
ياقوت : شهاب الدين أبو عبدالله الرومي (ت ٦٢٦ هـ) .
معجم البلدان . (٦) أجزاء ، ط وستنفلد ، ليبزج ، ١٨٦٦-١٨٧٢ م .